لي الوَبَرَ ولك المدر .

فيقول له رسول ا : بل تبايع على أن لك أعنّة الخيل فإنك رجل فارس فيقول عامر : لا إلا أن يكون لي الوَبَرُ ولك المدر .

وانتظر أن يضربه أربدُ فلم يَصِلْ إلى ذلك فانصرفا وعامر يقول لرسول ا : وا لأملأنها عليك خيلاً جُرداً ورجالاً مُرْداً .

فقال عامر لأربد : ما منعك من أن تضربه فقال : ما هممت بذلك إلا رأيتك بيني وبينه أفكنتُ أعلوك بسيفي وقال رسول ا وقد يئس من إسلامهما : اللّهُمّ اكفنيهما .

فأصابت أربدَ صاعقةٌ قتلته وأصابت عامراً غدة قتلته .

واضطره الوجع إلى بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول (أغدةً كغُدة البعير وموْتاً في بيت سلولية) فنزلت في هذا (لَهُ مُعَقباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ا) وقال في شأن أربد : (وَيُرْسِلُ الصّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشَاءُ) .

قال ابن إسحاق : والغُدة طاعون أصابه في عنقه .

قال أبو عبيد : ويقال في نحوه : (أَكَسْفاً وإِمْساكا) وأصله الرجل يلقاك بعُبوس وكلوح مع بُخْل ومنع .

ع : الكسف هنا كناية عن تغيّر الوجه واللون من العبوس .

قال القطامي : .

(أنسى ابتسامك والأَلوانُ كاسفةٌ ... تبسمَ البرقِ في داجٍ من الظلم) .

يعني كاسفة متغيرة من شدة الحال وضيق المقام .

يقال : كسِفت الشمس